

كلفة بشرية ومادية عالية جداً لتخليص الرّقة من تنظيم داعش

مقتل 2371 مدنياً بينهم 562 طفلاً
وتشريد قرابة نصف مليون شخص

SNHR

SYRIAN NETWORK FOR HUMAN RIGHTS

الشبكة السورية لحقوق الإنسان

الخميس 14 كانون الأول 2017

أولاً: المقدمة.

ثانياً: انتهاكات حقوق الإنسان من قبل الأطراف المتحاربة في محافظة الرقة.

ثالثاً: التوصيات والاستنتاجات.

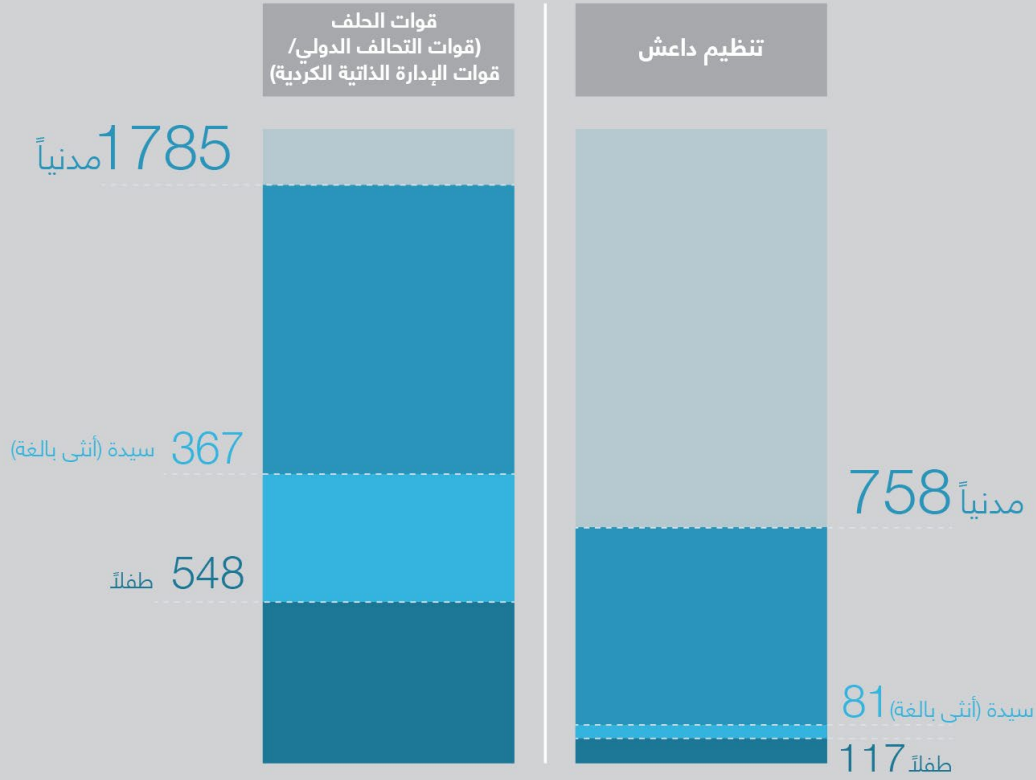
أولاً: المقدمة:

تقع محافظة الرقة شمال وسط سوريا على الضفة الشمالية لنهر الفرات، وهي أول محافظة تُسيطر عليها فصائل في المعارضة المسلحة، ذلك في آذار/ 2013، وعندما أعلن تنظيم داعش (يُطلق على نفسه اسم الدولة الإسلامية) عن وجوده في 9/ نيسان/ 2013 بدأ قتال فصائل في المعارضة المسلحة والاستحواذ على الأراضي التي سيطرت عليها، وفي 12/ كانون الثاني/ 2014 أكمل تنظيم داعش سيطرته على محافظة الرقة بعد معارك استمرت عدة أسابيع مع فصائل في المعارضة المسلحة.

في أيلول 2014 تشكّل تحالف دولي واسع بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية تحت راية محاربة تنظيم داعش الإرهابي -تأسس في نيسان -2013، وبدأ أولى هجماته في سوريا، لكنّ هذا التحالف اتجه تحت هذا الغطاء إلى دعم جزء أقلوي فتوي من المجتمع السوري، لديه قوات مسلحة، وهي قوات، pyd التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي، كما أنّ قوات التحالف الدولي لم تكثر بأرواح المدنيين السوريين الذين زعمت أنّها جاءت لحمايتهم من تنظيم داعش الإرهابي، فقد سجلنا مئات الهجمات العديمة التمييز، وقتل آلاف المدنيين على يد قوات الحلف (قوات التحالف الدولي/ قوات الإدارة الذاتية الكردية)، وهنا نعقد مقارنة بسيطة تشمل محافظة الرقة فقط، عن الخسائر البشرية على يد قوات هذا الحلف، مقارنة بما قتله تنظيم داعش، منذ بداية تدخل كل طرف حتى 19/ تشرين الأول/ 2017



مقارنة بين حصيلة الضحايا المدنيين في محافظة الرقة على يد قوات الحلف
(قوات التحالف الدولي/ قوات الإدارة الذاتية الكردية) وتنظيم داعش منذ
تدخل كل منهما في سوريا حتى 19/ تشرين الأول / 2017



حسب توثيق الشبكة السورية لحقوق الإنسان

SNHR
SYRIAN NETWORK FOR HUMAN RIGHTS
الشبكة السورية لحقوق الإنسان

وفي عام 2016 شهدت محافظة الرقة تقاسماً واضحاً وإن كان غير معلن، من قِبَلِ أطراف النزاع على مناطق معينة فيها، ففي حين تركزت هجمات قوات التحالف الدولي وقوات سوريا الديمقراطية على الريف الشمالي والغربي والجنوبي وعلى مدينة الرقة كانت هجمات قوات الحلف السوري الروسي تُنفَّذ على الريف الشرقي، ولا سيما القرى الواقعة جنوب نهر الفرات (قرى شامية).



snhr



info@sn4hr.org

www.sn4hr.org

2

نرصد في هذا التقرير حصيلة أبرز انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبتها القوات المتصارعة على المحافظة، دون أن تُراعي الحدود الدنيا لقواعد الحرب، حيث يتناول التقرير انتهاكات كل من قوات الحلف (قوات التحالف الدولي، وقوات سوريا الديمقراطية)، وتنظيم داعش خلال المعارك التي شهدتها محافظة الرقة منذ 6/ تشرين الثاني/ 2016 حتى 19/ تشرين الأول/ 2017 وهو تاريخ إعلان إنهاء وجود تنظيم داعش في محافظة الرقة، كما يتناول التقرير الهجمات التي شنتها قوات الحلف السوري الروسي على مناطق الريف الشرقي منذ منتصف تموز/ 2017 حتى تشرين الأول/ 2017.

لقد خلّفت العمليات العسكرية التي شنتها أطراف النزاع في مدة لا تتجاوز 11 شهراً تشريداً لقرابة 450 ألف نسمة من مجمل عدد السكان الذين يُقدَّر عددهم قُبيل هجوم تشرين الثاني/ 2016 بقرابة 470 ألف نسمة، حيث كانت هجمات قوات التحالف الدولي الجوية وقوات سوريا الديمقراطية مسؤولة عن نزوح العدد الأكبر من السكان، بما يُقدَّر بقرابة الثلثين من الحصيلة المذكورة، بينما تسببت هجمات قوات الحلف السوري الروسي بتشريد قرابة الثلث من النازحين.

استند التقرير أولاً على عمليات التوثيق والرصد والمتابعة اليومية التي يقوم بها فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان بشكل يومي تراكمي مستمر، وثانياً على روايات لناجين وشهود عيان ونشطاء إعلاميين محلّيين تحدّثنا معهم عبر الهاتف أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي كما قُمنّا بتحليل عدد كبير من المقاطع المصوّرة والصّور التي نُشرت عبر الإنترنت، أو التي أرسلها لنا نشطاء محليون عبر البريد الإلكتروني أو برنامج السكايب أو عبر منصّات التواصل الاجتماعي.

ثانياً: انتهاكات الأطراف المتحاربة في معركتي الرقة:

لقد شهدت محافظة الرقة معركتان واسعتان في غضون عام واحد تقريباً، وكانت المعركة الأولى قد شنتها قوات سوريا الديمقراطية مدعومة بقوات التحالف الدولي؛ وهدفت إلى السيطرة على معظم محافظة الرقة، فيما شنت قوات الحلف السوري الروسي المعركة الثانية؛ بهدف السيطرة على الريف الشرقي الواقع جنوب نهر الفرات:



حصيلة انتهاكات حقوق الإنسان على يد أطراف النزاع خلال معركتي الرقة

معركة الرقة الثانية

(تموز 2017 - تشرين الأول 2017)

سُتتتها قوات الحلف السوري الروسي؛ لإنهاء سيطرة تنظيم داعش على ريف الرقة الشرقي أدت إلى:

مقتل

على يد الحلف السوري الروسي

8 سيدات (أنتى بالغم)

19 طفلاً

48 مدنياً بينهم

على الأقل

على يد الحلف السوري الروسي

11 حادثة اعتداء على مراكز حيوية مدنية

على الأقل

على يد الحلف السوري الروسي

5 مجزرة

نزوح على الأقل 120 ألف نسمة

حسب توثيق الشبكة السورية لحقوق الإنسان

SNHR
SYRIAN NETWORK FOR HUMAN RIGHTS
الشبكة السورية لحقوق الإنسان

معركة الرقة الأولى

(تشرين الثاني 2016 - تشرين الأول 2017)

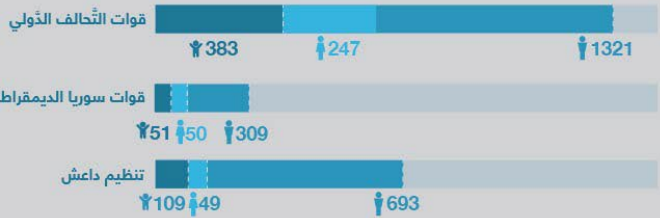
سُتتتها قوات سوريا الديمقراطية مدعومة بقوات التحالف الدولي، لإنهاء سيطرة تنظيم داعش على محافظة الرقة أدت إلى:

مقتل

346 سيدات (أنتى بالغم)

543 طفلاً

2323 مدنياً بينهم



ما لا يقل عن

81 قوات التحالف الدولي
7 قوات سوريا الديمقراطية
12 تنظيم داعش

100 حادثة اعتداء على مراكز حيوية مدنية

ما لا يقل عن

87 قوات التحالف الدولي
4 قوات سوريا الديمقراطية
8 تنظيم داعش

99 مجزرة

اعتقال

33

28

1896 شخصاً بينهم



نزوح على الأقل 330 ألف نسمة



ألف: معركة الرقة الأولى (تشرين الثاني 2016 – تشرين الأول 2017)

في 6/ تشرين الثاني/ 2016 أعلنت قوات سوريا الديمقراطية (تجمع ذو أغلبية كردية بشكل خاص قوات حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي - فرع حزب العمال الكردستاني في سوريا، وبعض الفصائل المسلحة التركمانية والسريانية) عن المرحلة الأولى من معركة أطلقت عليها اسم "غضب الفرات"، وأعلنت أن هدفها السيطرة على كامل محافظة الرقة، ذلك بدعم من قوات التحالف الدولي، وقد انطلقت المعركة في ريف الرقة الشمالي ثم في ريفها الغربي والشرقي.

في 6/ حزيران/ 2017 بدأت المرحلة الثانية من معركة "غضب الفرات" للسيطرة على مدينة الرقة وبعض مناطق الريف الشرقي للمحافظة، واستمرت حتى نهاية أيلول 2017 استطاعت قوات سوريا الديمقراطية السيطرة على معظم مناطق محافظة الرقة وعلى عدة أحياء في المدينة، وأصبحت مناطق سيطرة تنظيم داعش لا تتجاوز 15% من مدينة الرقة.

في 13/ تشرين الأول/ 2017 تمّ التّوصل إلى اتفاق بين قوات سوريا الديمقراطية وتنظيم داعش -الذي كان يُسيطر على حي البدو وحي الجميلي، وقسم من حي التّوسعية، إضافة إلى مبنى الملعب الأسود ومبنى المشفى الوطني- يقضي بتسليم تنظيم داعش مناطق سيطرته لقوات سوريا الديمقراطية مقابل تأمين خروج آمن لعناصر التّنظيم وعائلاتهم، وتمّ انسحاب تنظيم داعش على 3 دفعات خرج بعضهم إلى ريف حماة الشرقي، بينما انسحبت الأغلبية باتجاه ريف دير الزور الشرقي.

وكان تنظيم داعش قد أجبر قرابة 4200 مدنياً على الخروج ضمن قوافله المتّجهة إلى ريف دير الزور الشرقي، مُستخدِمهم رهائن لضمان عدم استهداف قوافله بالطيران.

لقد تسببت العمليات العسكرية ومارافقها من عمليات قتل ودمار واعتقال بفرار عشرات الآلاف من السّكان مُعظمهم اضطرّ إلى البقاء في مناطق صحراوية غير مجهزة للنزوح مُفتقدين أدنى مقومات الحياة، وتُقدّر الشبكة السورية لحقوق الإنسان أعداد المدنيين الذين تعرّضوا للتشريد القسري بما لا يقل عن 330 ألف نسمة من مُجمل مناطق المحافظة تمكّن البعض منهم من العودة إلى قُراه بعد سيطرة قوات سوريا الديمقراطية عليها، وبالتالي توقفت هجمات قوات التحالف الدولي ولكن لا يزال الآلاف مشردون كما في ناحيتي عين عيسى وتل أبيض بريف الرقة الشمالي؛ بسبب منع قوات سوريا الديمقراطية النازحين من العودة .



سجّلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان بين 6/ تشرين الثاني/ 2016 حتى 19/ تشرين الأول/ 2017 مقتل 2323 مدنياً، بينهم 543 طفلاً و346 سيدة (أنثى بالغة)، كما سجّلت ما لا يقل عن 99 مجزرة. يتوزعون حسب الجهة الفاعلة على النحو التالي:

قوات التحالف الدولي: 1321 مدنياً، بينهم 383 طفلاً، و247 سيدة، إضافة إلى ما لا يقل عن 87 مجزرة.

قوات سوريا الديمقراطية: 309 مدنياً، بينهم 51 طفلاً، و50 سيدة، إضافة إلى ما لا يقل عن 4 مجزرة.

تنظيم داعش: 693 مدنياً، بينهم 109 طفلاً، و49 سيدة، إضافة إلى ما لا يقل عن 8 مجزرة.

كما وثّقنا في المدة ذاتها ما لا يقل عن 100 حادثة اعتداء على مراكز حيوية مدنية تتوزع حسب الجهة الفاعلة إلى:

قوات التحالف الدولي: 81

قوات سوريا الديمقراطية: 7

تنظيم داعش: 12

كما تعرّض المدنيون في محافظة الرقة إلى عمليات اعتقال نفّذتها كل من قوات سوريا الديمقراطية وتنظيم داعش وقد سجلنا اعتقال ما لا يقل عن 1896 شخصاً، بينهم 28 طفلاً، و33 سيدة (أنثى بالغة) بين 6/ تشرين الثاني/ 2016 حتى 19/ تشرين الأول/ 2017 يتوزعون إلى:

- 1279 شخصاً، بينهم 19 طفلاً، و22 سيدة على يد قوات سوريا الديمقراطية، وقد جرّت عمليات الاعتقال بحق مدنيين مُقيمين في المخيمات التي تديرها: كمخيم السدّ ومخيم عين عيسى بتهم الانتماء إلى تنظيم داعش أو المعارضة المسلحة.
- 617 شخصاً، بينهم 9 طفلاً، و11 سيدة، وقد استهدفت عمليات الاعتقال المدنيين الذين كانوا يحاولون النزوح من مناطق سيطرة تنظيم داعش.

باء: معركة الرقة الثانية (تموز 2017 - تشرين الأول 2017):

في منتصف تموز/ 2017 بدأت معركة أخرى في ريف الرقة الشرقي الواقع جنوب نهر الفرات (قرى شامية) حيث صعّدت قوات الحلف السوري الروسي من عملياتها العسكرية عبر قصف جوي متواصل كثيف جداً مترافق مع تقدّم بريّ تُنقّذه ميليشيات محليّة أُطلق عليها اسم "جيش العشائر" وهي أفراد محليون تمّ تسليحهم من قبل النظام السوري؛ من أجل إنهاء وجود تنظيم داعش الذي يُسيطر على المنطقة منذ بداية عام 2014، وقد شنت هذه القوات مئات الهجمات التي استهدفت في معظمها أحياء سكنيّة ومراكز حيوية مدنيّة، دون اكتراث بأيّ من قواعد القانون الدولي الإنساني.



وفي بداية تشرين الأول/ 2017 استطاعت قوات النظام السوري والمليشيات المتحالفة معها السيطرة على معظم مناطق الريف الشرقي الواقع جنوب نهر الفرات.

سجّلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في بين منتصف تموز/ 2017 وبداية تشرين الأول/ 2017 مقتل 48 مدنياً، بينهم 19 طفلاً، و8 سيدة (أثنى بالغة)، إضافة إلى ما لا يقل عن 5 مجزرة على يد قوات الحلف السوري الروسي، كما وثّقنا ما لا يقل عن 11 حادثة اعتداء على مراكز حيوية مدنيّة نفّذها الحلف السوري الروسي في المدة ذاتها، جميع هذه الهجمات تسبّبت في فرار ما لا يقل عن 120 ألف نسمة من مدن معدان والسبّخة، نزح معظمهم إلى القرى المقابلة على ضفة الفرات (قرى جزيرة) الواقعة شمال النهر، بينما نزح عشرات الآلاف إلى مخيمات الكرامة (ريف الرقة الشرقي) والمبروكة (ريف الحسكة الغربي) وعين عيسى (ريف الرقة الشمالي).

ثالثاً: الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

ارتكبت الأطراف في معركة الرقة انتهاكات خطيرة ومتعددة للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني ترقى إلى جرائم حرب، لقد وجهت الأطراف هجمات عديدة ضد سكان مدنيين، شملت عمليات قصف جوي أو بري لمناطق مأهولة بالسكان، لم تُسجل توجيه هذه القوات تحذيرات قبل الهجوم بحسب ما يشترطه القانون الدولي الإنساني. لقد سجلنا شتّى هذه الأطراف الثلاثة هجمات نعتقد أنّها كانت عن عمد، وهجمات أخرى كانت عشوائية وغير متناسبة، وفي كلا الحالتين فقد شكّلت انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي. لقد تسبّبت الهجمات التي نفّذتها قوات الحلف (التحالف الدولي وقوات سوريا الديمقراطية) وقوات الحلف السوري الروسي، بصورة عرضية في حدوث خسائر طالت أرواح المدنيين أو إلحاق إصابات بهم أو في إلحاق الضرر الكبير بالأعيان المدنية. وهناك مؤشرات قوية جداً تحمل على الاعتقاد بأنّ الضّرر كان مفرطاً جداً إذا ما قورن بالفائدة العسكرية المرجوة. كما ارتكبت تنظيم داعش انتهاكات واسعة للقانون الدولي الإنساني بحقّ الأهالي في المناطق الخاضعة لسيطرته عبر عمليات القتل والاعتقال والتّعذيب كما سجلنا منع التنظيم الأهالي من النزوح من المناطق التي يُسطير عليها؛ بغرض الاحتماء بهم واستخدامهم دروعاً بشرية.



التوصيات:

إلى الحلف (قوات التحالف الدولي، وقوات سوريا الديمقراطية):

- يتوجب على دول التحالف أن تعترف بشكل صريح بأنَّ بعض عمليات القصف خلَّفت قتلى مدنيين أبرياء، ولا يُفيد إنكار تلك الحكومات لأنَّ التقارير الحقوقية الموثَّقة وشهادات الأهالي تكشف ذلك بشكل واضح، وأنَّ مُحاول بدلاً عن الإنكار المسارعة في فتح تحقيقات جديَّة، والإسراع في عمليات تعويض الضحايا والمتضررين، والاعتذار منهم.
- يجب على الدول الدَّاعمة لقوات سوريا الديمقراطية الضغط عليها لوقف تجاوزاتها كافة في جميع المناطق والبلدات التي تُسيطر عليها، والبدء بإنشاء ودعم مجالس محلية من جميع أبناء المجتمع المحلي لإدارة تلك المناطق بشكل مدني.
- يتوجب إيقاف جميع أشكال الدَّعم بالسِّلاح وغيره إلى أن تلتزم قوات سوريا الديمقراطية بالطلب السابق، وهذه مسؤولية الدول الداعمة بشكل رئيس، وإنَّ تزويد قوات سوريا الديمقراطية بالسِّلاح والدَّعم مع العلم بإمكانية استخدامها له في جرائم حرب أو جرائم ضدَّ الإنسانية، يُعتبر بمثابة مُساهمة في ارتكاب هذه الجرائم.
- على قوات سوريا الديمقراطية تحسين وضع المخيمات التي تُشرف عليها، والسَّماح للنازحين بحرية الحركة والتنقل، وتأمين المساعدات الغذائية والطبيَّة، وعلى الدول الدَّاعمة لها الضغط عليها لوقف انتهاكات حقوق الإنسان كافة.
- يجب على منظمات الإغاثة الدولية إيجاد السُّبل الكفيلة بإبصال المياه والطعام والمأوى لآلاف المُشرَّدين على ضفاف نهر الفرات والمناطق الصحراوية.

إلى الحلف السوري الروسي:

على قوات الحلف السوري الروسي التَّوقف الفوري عن تنفيذ الهجمات العشوائية، وعدم اتِّخاذ وجود تنظيم داعش مبرراً لقصف الأحياء السكنية والمراكز الحيوية المدنيَّة.

شكر وعزاء

خالص العزاء لذوي الضحايا، وكل الشُّكر والتقدير للأهالي والنشطاء الذين ساهمت إفاداتهم على نحو فعَّال في التحقيقات.



snhr

info@sn4hr.org

www.sn4hr.org

8



@snhr



Info@sn4hr.org

www.sn4hr.org

